وحسنوا به السفر وحسونة المطعم لانوا سعد دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
شي من ذلك الما ولا يرون نفقة فيه مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم
واداهم الى محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل
جديب فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون
عليه ويصيرون اليه **الشرح** حل عليه عدو واحدى يعدي اي اعدى
... سفر بالسكان اي مسافرون وامّوا قصدوا والمنزل الجديب ضد المنزل
الخصيب والجناب المريع ... والكلا العشب وقد مرع الوادي بالضم والجنا
والفنا ووعثا السفر الطريق مشقتها وحسونة المطعم غلظ طعام خشن مجشوب
ويقال انه الذي لا ادم معه يقول من عرف الدنيا وعمل فيها للاخرة كمن سافر من منزل
جدب الى منزل خصب فلقي في طريقه مشقة فانه لا يكترث بذلك في جنب ما يطلب فالعاقل
من عمل للدنيا فاهمل امر الاخرة فانه كمن يسافر الى منزل ضنك وهجر منزلا رحبا طيبا وهذا
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر

الاصل يا بني اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك
واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل للناس ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب
ضد الصواب وافة الالباب واسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لرشدك
فكن اخشع ما تكون لربك **الشرح** جا في الحديث المرفوع لا يكمل ايمان عبد
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه وقال بعض الاسارى
لبعض الملوك افعل معي ما تحب ان يفعله الله معك فاطلقه وهذا هو معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم وقوله واحسن من قول الله عز ذالك
وجل واحسن كما احسن الله اليك وقوله واستقبح من نفسك سئل الاحنف بن قيس
عن المروة فقال ان تستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك وروي وارض من الناس لك
ما ترضى لهم منك واما العجب وما ورد من ذمه فقد قدمنا فيه ما فيه مقنع وقوله عليه السلام
واسع في كدحك اي اذهب ما اكتسبت بالانفاق والكدح ههنا هو المال الذي كدح في تحصيله
والسعي فيه انفاقه وهذه كلمة فصيحة وقد تقدم نظاير قوله ولا تكن خازنا لغيرك
ثم امره بان يكون اخشع ما يكون لله اذا هداه لرشده وذلك لان هداية الله اياه الى الرشد
نعمة عظيمة منه توجب ان يقابل بالخشوع لانه ضرب من الشكر

الاصل
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنا
بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن
على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله
اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان

مهبط

مهبطك بها لا محالة على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك
الشرح امره في هذا الفصل بانفاق المال والصدقة والمعروف
فقال ان بين يديك طريقا بعيد المسافة شديد المشقة ومن سلك طريقا فلا غنا له عن
ان يرتاد لنفسه ويتزود من الزاد قدر ما يبلغه الغاية وان يكون خفيف الظهر في سفره
فاياك ان تحمل من المال ما يثقلك ويكون وبالا عليك واذا وجدت من الفقرا والمساكين كبني
من يحمل لك ذلك الثقل فيوافيك به غدا وقت الحاجة فحمله اياه فلعلك تطلب مالك فلا
تجده ... في الحديث ... ان النبي ... بهن او بواحدة منهن او جبت له الجنة من سقى
هامة صادية او اطعم كبدا جائعة او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة
عانية قيل لحاتم الاصم لو قرات لنا شيئا من القران قال نعم فاندفع فقرا الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمفلسين الذين يؤمنون بالعتب ويقيمون الصلوة ومما رزقنا هنم
يكنزون فقالوا ايها الشيخ ما هكذا انزل قال صدقتم ولكن هكذا انتم

الاصل واعلم ان الذي بيده خزاين السماوات والارض قد اذن
لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يشدد عليك في قبول
الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يويسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب
فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت
اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا
يقدر على اعطايه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمته
واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطا الامل وربما سالت الشي فلا توتاه واوتيت خيرا منه
عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته
فلتكن مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له

الشرح

قد تقدم القول في الدعا وقوله بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة هذا متفق عليه بين اصحابنا
وهو ان تارك القبيح لانه قبيح يستحق الثواب وقوله وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
هذا اشارة الى قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وقوله وابثثته ذات نفسك اي حاجتك ثم ذكر وجوها في سبب ابطا الاجابة
منها ان ذلك امر عايد الى النية فلعلها لم تكن خالصة ومنها انه ربما اخر ليكون
اعظم لاجر السايل لان الثواب على قدر المشقة ومنها انه ربما اخر ليعطى السايل
خيرا مما سال وقوله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له لفظ شريف فصيح ومعنى صادق
محمود وعظ بالغة وقال ابو الطيب

اين الجبابرة الاكاسرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

Copyright King Saud University